

النهر المتجمد

يَا نَهْرُ هَلْ نَضَبْتَ مِيَاهُكَ فَاثْقَطَعْتَ عَنِ الْخَرِيرِ
أَمْ قَدْ هَرَمْتَ وَخَارَ عَزْمُكَ فَاثْنَنْتِ عَنِ الْمَسِيرِ؟
بِالْأَمْسِ كُنْتَ مَرْنَمَا بَيْنَ الْحَدَائِقِ وَالزُّهُورِ
تَتَلُو عَلَى الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا أَحَادِيثَ الدُّهُورِ
بِالْأَمْسِ كُنْتَ تَسِيرُ لَا تَخْشَى الْمَوَانِعَ فِي الطَّرِيقِ
وَالْيَوْمَ قَدْ هَبَطْتَ عَلَيْكَ سَكِينَةُ اللَّحْدِ الْعَمِيقِ
بِالْأَمْسِ كُنْتَ إِذَا أَتَيْتَكَ بَاكِئًا سَأَلْتَنِي
وَالْيَوْمَ صِرْتَ إِذَا أَتَيْتَكَ ضَاغِيًا أَبْكَيْتَنِي
هَذَا حَوْلَكَ الصَّفْصَافُ لَا وَرَقَ عَلَيْهِ وَلَا جَمَالَ
يَجْتُو كَيْبًا كُلَّمَا مَرَّتْ بِهِ رِيحُ الشَّمَالِ
لَكِنْ سَيَنْصَرِفُ الشِّتَا وَتَعُودُ أَيَّامُ الرَّبِيعِ
فَتَفَاكَّ جِسْمَكَ مِنْ عِقَالٍ مَكْنَتُهُ يَدُ الصَّقِيعِ

ميخائيل نعيمة

